كتاب تعزية

يا من رماه دهره الخاين بسهام المصيبة • فكانت لفلذة كبده
وقرة عينه مصيبة • واصابته عيون • فكانت لفراق احبته
قرينة قريبة • ان مصيبتكما العظمى قد قسمت بيننا قسمين •
وتشطرت بيننا شطرين • واسالت الدموع دما من العينين •
غير انه لابراح عن شراب كاس الفقد • ولبس حلة البعد •
ومن المعلوم انه لا ينفع التمايم • مع انقضاء الاجل المحتوم • وان
الودايع مردوده • وان النسم النافعة في قصار العمر معدوده •
والصبر عند الصدمة الاولى • بالاحرى في الاولة والاولى
في الاولى • فالمسول من فضل الله العظيم • واحسانه القديم • ان
يلهمكم الصبر • ويعوضكم الاجر • ويبقيكم نفعا للاسلام • ويبقي
شفا وصونكم الخاص والعام • في بلد الله الحرام • انه على كل شي
قدير • وبالاجابة جدير • ولما قرات كتابك • وتلوت خطابك
وفهمت ما اصبت به من فقدان الاهل والفرع • وعلمت ان الفقيد
عن السهام المسمومة عديمة النفع • هطلت الدموع • واشتكت الضلوع •
وزاد الكرب • واشتعل القلب • فرايتك تلك الحيل في المنام •
وانا الطف بك في ذلك المقام • واستمريت اعزيك واسليك •
واعرض عليك بحولات الدنيا الفانية واهلها • وكانك تقبل
ما القي عليك • فاستيقظت مستبشرا بتحقيق تسليتك وصبرك
على مصيبتك • والله تعالى يعوضكم خيرا مما فات • ويحقق لكم المرادات •
امين • وكان الجواب ان انفع ما تسلى به القلب الحزين • واجلى به
الكرب والانين • ونبهت مواعظ من نوم الغفلة والفؤاد •

والذي

٩٦

ونهت نصايحه عن التمادي بمن ذلك في الف واد • كتاب اتخذته
من الاسف عوذه • وعن اللهف جوذه • استدفعت به ما القلب
بالشغاف • واستنفعت به في دفع عارض الشغاف • ورد
من صديق لا اشك في انه ساواني في ذلك المصاب • وساهمني
في اجره والثواب • فانتفعت بوروده الانتفاع التام •
اذ كنت ارجو ان فؤادي فؤاد ما تسليه المدام • فلعمري انه
السحر الحلال • والاكسير القالب للاعيان • فضلا عن الاحوال •
فراجعت الوجدان • وعلمت ان كل شي غير الله فان • وان هذه
الدنيا وان طاب هواها • واتسع فضاها • بالنسبة الى عالم
البرزخ • كالرحم والمشيمة • وان النفس مادامت في هذه
الدار • فهي في الاكدار مقيمة • وان الموت لا يعتري الا النفس والارواح
وانما سلطانه على الاجساد والاشباح • خلق الناس للبقا فضلت
امة يحسبونهم للنفاد • انما ينقلون من دار اعمال • الى دار شقوة او رشاد •
فاسلم في بقايك سلوة عن كل فقيد • وحلوه للقلب العميد •
اذا اسلمت فكل الناس قد سلموا • فلنرحض بصابون الصبر درن هاتيك
المصيبة • ونحتسب بالله من كان في الشدايد حسيبه • ونتوجه
الى قبور العامة • ادفنوا موتاكم • وادرجوا الى دنياكم • فان سال
مولانا عن احوال هذه الديار • فقد توالت فيها بعد شح الحاج
سوابل الامطار • وارتفعت بسبب ذلك الاسعار • فنواحي
مكتنا حاكت السما في الاشراق بزهر الكواكب • وضواحيها حاكت
بايدي الربيع مطارف كالوشي الذي تزين به في المواكب •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)